

الخطاب الدعوي الرقمي - قراءة نقدية تقويمية -

Digital Dawah discourse-A Critical and Evaluative Reading

ميلود رحالي¹

m.rahali@univ-blida2.dz

تاريخ النشر: 2026/03/15
Received: 24/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/24
published: 15/03/2026

ملخص المقال:

تنطلق هذه الدراسة من اعتبار أن الخطاب الدعوي الرقمي خاصة في وسائل الاعلام الرقمية لا يزال بحاجة إلى مراجعة وتقويم في الكثير منه، ومن بين حلقات المراجعة يأتي التيه الذي ينتاب القائمين عليه، والمتمثل في الغفلة عن التوفيق بين مختلف التجاذبات. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز هذه الفجوة وتشخيصها، وبيان طرق علاجها في جملة من الثنائيات، وقد خلصت هذه الدراسة إلى ضرورة تأهيل الدعاة تأهيلا كفيلا يتناسب مع متطلبات المرحلة من حيث التسليح بالإخلاص والعلم بالدعوة والتنوع في الخطاب وتصنيع المادة الدعوية الإعلامية الهادفة عبر وسائل الإعلام، وحسن استغلال الفضاءات المتاحة. **كلمات مفتاحية:** الخطاب الدعوي، الخطاب الرقمي، التيه، الثنائيات، مراجعة.

Abstract:

This study is based on the premise that digital Dawah (Missionary) discourse, particularly in the media, still needs to be reviewed and evaluated in many aspects. Among these revisions is the confusion that afflicts those charged with it, where they neglect to reconcile the various tensions.

This study aims to highlight and diagnose this gap and outline ways to address it in a number of dualities.

It concludes that it is necessary to provide preachers with qualitative training that commensurate with the requirements of the current stage, in terms of

arming them with sincerity and knowledge of Dawah, diversifying discourse, producing purposeful Dawah media material, and making good use of available space.

Keywords: Religious discourse, digital dicourse, the labyrinth, dualities, review.

مقدمة:

لا يزال موضوع الخطاب الدعوي الرقمي يشكل نقاشا فكريا واسعا بين العالمين: الغربي: في أعنى ظلامه الروحي وتطوره المادي اعترافا بفعالية الخطاب الدعوي الرقمي وحربا عليه، والعالم الإسلامي: تكاملا وتأكلا، واستحضارا لدوره في استرجاع المكانة الريادية للأمة الإسلامية، وقصورا في حسن الاستفادة منه والإفادة به.

ومهما علت درجات النقاش؛ فقد استطاع الخطاب الدعوي الرقمي أن يكون أولوية على مختلف المفاهيم الإصلاحية في العالم المعاصر؛ ساعده في تبوء هذه المكانة جملة من العوامل الموضوعية منها: قدسية مصدره من الكتاب والسنة، والانفجار التكنولوجي المدجج بأدكى التقنيات والتطورات والغايات، إضافة إلى عجز مختلف الحلول السياسية والاجتماعية على احتواء مختلف المشكلات، أو الوقاية منها والتقليل من حدتها من جهة، وما قبله من تعطش فطري لجمهور المدعويين على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم ودياناتهم، في ظل توسع فجوة الفراغ الروحي والتمزق الاجتماعي الذي تعاني منه البشرية قاطبة.

غير أن هذا الخطاب وإن نجح في المهمة الموكلة إليه في الكثير من الأحيان حيث استطاع الحفاظ عن الكثير من ثوابت الأمة المسلمة وتقاليدها، وأسلمة الكثير من مظاهر الحياة، وتضميد الكثير من الجروح، وبناء المؤسسات الدينية والتربوية وإيصال رسالة الإسلام إلى آفاق بعيدة وعديدة؛ لا شك أنه تراجع في العديد منها، وفشل في البعض الآخر، بل وقد أساء بثوب الإصلاح في البعض منه وإن اختلفت المقاصد والنوايا.

والتأمل في حال الخطاب الدعوي الرقمي، والدارس الموضوعي له خاصة في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي وما حملته من مزايا وتطورات؛ يلحظ على عجل أن القائمين عليه طوال هذه السنوات وهم يبذلون جهودا ضخمة من أجل تحقيق خطاب نوعي ناجح وشامل، يستند إلى مصدره المقدس، ويتسق مع التطور التقني المعاصر، ويستجيب لتنامي الطلب على التدين.

ورغم طول المدة، وضخامة المسعى، وثقل المسؤولية، وتوافر دواعي النهضة، وأسباب التفوق المادي؛ إلا أنه لا يزال يكتنفه القصور في تحقيق ما كان يصبو إليه؛ وهذا راجع في اعتقادي إلى عوامل موضوعية عديدة تأتي حالة التيه على قلة الاهتمام بها من بينها، إن لم تكن أخطرها جميعا، إذ المقدمات الصحيحة هي التي تحقق النتائج المرجوة.

ولعل من مظاهر هذه الحالة: تخطب الخطاب الدعوي الرقمي بين الثنائيات ومختلف التجاذبات، وما يلحق به من مظاهر الضياع، والظلال، والحيرة، والغفلة، والسهو، وعسر التمييز بين المحاسن ببعضها وبعض وأيهما أنفع؟ وبين المفاسد ببعضها وبعض وأيهما أشد ضرا، هذه الظاهرة التي تسلفت إلى الخطاب الدعوي الرقمي فكانت آثارها وخيمة عليه، وأصبحت سمة بارزة لا تنفك عنه.

وأحسب أن هذا الموضوع لم يكن مطروحا من قبل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته عندما كانت الدعوة الإسلامية معتصمة بالوحي إلا نادرا حينما انهزموا في بعض المعارك لأسباب مختلفة؛ بل تسلل إلى الواقع المعيش من خلال ضعف الأمة الإسلامية وتراجعها الحضاري وتأكلها وتفرقها داخليا، وتكالب الأعداء عليها خارجيا، والانتشار التقني المفرط الذي عجزت عن تصنيعه، وعجزت عن حسن استخدامه.

البحث في هذا الموضوع دفع ببعض المخلصين من أهل الدعوة والإصلاح إلى التنبيه إلى مختلف العلل المجتمعة في ذلك التيه، الذي قد يحصل حال الخطاب، وبيان مظاهر التآرجح والخلل، والاجتهاد في طرح الحلول، رغم اختلاف المواقف والمواقع والزمن وغيرها من العوامل المتحركة في الموقف، فما هي هذه الثنائيات والاشكاليات وكيف يمكن تجاوزها؟

1- أهداف الموضوع:

1.1 تسعى هذه الدراسة إلى فقه الخطاب الدعوي الرقمي المعاصر نظريا وميدانيا، من خلال استيعاب مختلف مكونات العملية الخطابية والوقوف على درجة وعي القائمين على الخطاب الدعوي، وتجاوز حالة الاضطراب الخطابي بما يتناسب مع مختلف الظروف المحيطة، وحدود التقاطع والتعارض مع

الرؤية المقاصدية المحضة، تمهيدا لتصور خطاب دعوي رقمي إسلامي هادف، يلتزم بالروح الإسلامية الخالصة ويراعي متطلبات الواقع ويؤثر فيه بروحه الإسلامية الخالصة، ولا يتعارض مع الموجة الجديدة للتطور التكنولوجي؛ ليشكل أنموذجا للاهتداء والاقتداء به.

2.1 دراسة قضية الخطاب الدعوي الرقمي تبط اللثام عن الكثير من التحيزات الفكرية، رغم الإشارة إليها من طرف الكثير من الدعاة والمفكرين، من حيث تحليل مظاهرها، وأسبابها، والنقاش حول الارتقاء بالخطاب الدعوي الرقمي المنشود؛ لكنها كانت قاصرة من حيث ربطها بالسياق الأيديولوجي، أو فصلها عن البعد التاريخي، أو الإطار الجغرافي، أو الواقع المتجدد، أو حتى الخصوصية الثقافية والفكرية للمجتمعات، في ظل تنامي انتشار الانفجار التقني وتوسعه، والأفكار الوافدة بسببه.

3.1 هذه الدراسة من شأنها تنبيه القائمين على الخطاب الدعوي الرقمي إلى مختلف الإشكاليات المطروحة في الفعل الخطابي المعاصر والاستفادة منها والإفادة بها في تجاوز مختلف العقبات الناتجة عن سوء التدبير.

4.1 إبراز مكانة الخطاب الدعوي الرقمي ضمن منظومة الحلول الفعالة في الوقاية من مختلف التهديدات السيبرانية أو العلنية، وما يحمله من أثر في الوقاية من المشكلات أو معالجتها؛ لذلك وجب تجويده بما يتناسب وسماحة الإسلام، وتنقيته من الشوائب التي علقت به، ولا يتعارض مع متطلبات الإعلام الجديد.

2 مفاهيم الدراسة: أخذت المفاهيم المذكورة عدة تعريفات تركز على أهمها:

1.2 تعريف الخطاب

جاء في لسان العرب بمعنى: الشأن أو الأمر، وقيل هو سبب الأمر (ابن منظور، 2005، صفحة 97-98)

2.2 تعريف الدعوة:

ذكر ابن منظور أن: الدعوة المرة الواحدة من الدعاء... والدعاء واحد الأدعية... والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين (ابن منظور، صفحة 258-259).

والدعوة في الاصطلاح: قيل: هي دين الله الذي بعث به الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وهي الضوابط الكاملة للسلوك الانساني، وتقرير الحقوق والواجبات (الراوي، 1965، صفحة 11-12)

3.2 تعريف الخطاب الدعوي:

جاء في مجالس التذكير (ابن باديس، 1982، صفحة 61) "بيان حجج الإسلام ودفع الشبه عنه، ونشر محاسنه بين الأجانب ليدخلوا فيه، وبين متزعزعي العقيدة ليثبتوا عنه.

يتفق هذا المفهوم مع الكثير من المفاهيم المعاصرة للخطاب ويشملها جميعا فهو يحمل في ظاهره مكونان هامين: الأول: بيان حجج الإسلام ودفع الشبه عنه، والثاني نشر محاسنه لجميع الناس كفارا ومسلمين، ويخفي تجاوز كل العقد والعلل وحسن الاستفادة مما أتيح من تطور في الوسائل والأساليب.

فهو بذلك يرادف معنى الخطاب الديني، والخطاب الإسلامي، وغيرها من المفاهيم.

4.2 الخطاب الدعوي الرقمي: هو ما كلام الدعاة على والوسائط الرقمية المعاصرة والموجه إلى الآخرين لتعريفهم بالإسلام بهدف الاقتناع به أو الدخول فيه.

5.2 التيه: إذا كانت المفردة في اللغة تعني: الضلال والحرية (ابن منظور، 1999)؛ فإن المقصود بها هنا هو ذلك الضياع، والحرية، والغفلة، أو الخلط. والتيه اصطلاحاً هو: السقوط نتيجة اختيارات خاطئة مبنية على مصالح ذاتية وتقييم متأثر بالأهواء والمعتقدات المنحرفة الموروثة أو المكتسبة (العطية،

2019، صفحة 11)

وهو حالة من التردد، والسهو، أو الشك، وعدم التيقن الذي يصيب العقل الدعوي فيخرجه عن مقصده، وتظهر جليا في الخطاب حينما لا يؤتي أكله، أو حينما يعجز المخاطبون عن فهمه، أو حينما يعرضون عنه نفورا منه.

6.2 الثنائيات:

وهي ألفاظ ومفاهيم مرتبطة ببعضها البعض بعلاقات قوية، وقد حفل ذكر هذه الثنائيات في القرآن الكريم، وشاعت أيضا في الخطاب الأدبي؛ وذلك لأثرها في تحقيق المعنى، وما تضيفه من جمالية على النص، وقد استعرنا هذا المفهوم وإسقاطه على الخطاب الدعوي الرقمي الذي لم يحسن الاستثمار والتوفيق بين جملة من هذه الثنائيات فكانت عواقبه وخيمة.

3. نوع الدراسة ومنهجها:

وفقا لطبيعة الإشكالية المقترحة تنمّني هذه الدراسة إلى حقل البحوث الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل ظاهرة معينة وهي إشكالية فشل القائم على الخطاب الدعوي بين بعض الثنائيات الفكرية المتعارضة، وسوء التوفيق بينها؛ وما ينجر عن ذلك، وهذا من خلال جمع الحقائق عن هذه القضية، وبيان مواطن الخلل؛ للوصول إلى نتائج من شأنها تلافي الخلل في الخطاب الدعوي الرقمي والاستعانة بما نضج من فكر المصلحين، وصلاح تنزيله على الواقع المعيش، والتي تمتد مجلاتها حسب محمد عبد الحميد (محمد عبد الحميد، 2004، ص 159) إلى: "تصنيف البيانات والحقائق التي يتم تجميعها وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها، تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة محل البحث أو الدراسة".

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي نظرا لتماشيه مع طبيعة الإشكالية، وأهداف الدراسة من خلال الاعتماد على عينة عشوائية من الخطاب الدعوي الرقمي ووصف لظاهرة التيه التي علقّت بالخطاب الدعوي الرقمي وانتقلت عدوى ذلك الفعل إلى كل مكونات الرسالة الخطابية فظلت بفعلها عن مقاصد الشرع وطموحات القائمين على الخطاب ووباتت تنزل بالخطاب الدعوي الرقمي وتعصف به فشلا وتراجعا؛ بغية الوصول إلى حقائق علمية باعتبار هذا المنهج على حد قول سمير محمد حسين: (سمير محمد حسين، 1995) "جهدا علميا منظما يساعد في التوصل إلى بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة".

1. تيه الدعاة بين الإخلاص والاختصاص

الإخلاص قناعة باطنة في النفس، وتجرد لله عزوجل في القول والفعل، وكسر لحظوظ النفس من الرياء، وقطع الطمع من فضول الدنيا ومكاسبها، وهو ضرورة في نجاح الأقوال والأفعال ومن أهمها الخطاب الدعوي المعاصر، وكان منهجا بارزا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والأنبياء، ولقد كثرت الشواهد من القرآن الكريم، وما صح من سنته على ذلك، ومنها ما تكرر على لسانه صلى الله عليه وسلم في السورة الواحدة في أكثر من موضع في قول الله عزوجل: "وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رِبِّ الْعَالَمِينَ" الشعراء: 109، 127، 145، 164، 180.

وإذا كان الإخلاص من الأهمية بمكان في مجال القائم على الخطاب الدعوي وفي خطاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد كان الاختصاص لازمة له، ويعني اكتساب المعرفة والخبرة بمقتضيات الدعوة مجتمعة، ففي قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ فَسُلْوًا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" النحل 43 دعوة إلى التوجه إلى المتخصصين من أهل العلوم والفنون، وفي خطاب النبي صلى الله عليه وسلم: "اعملوا فكل ميسر لما خلق له"² البخاري 4974 دليل احترام التخصص والمعرفة، واختار النبي صلى الله عليه وسلم، بلال بن رباح رضي الله عنه ذا الصوت الندي ليرفع الأذان، واختار مصعب بن عمير ليكون سفيرا له في المدينة، وقد وجه زيد بن ثابت رضي الله عنه لتعلم اللغة فاستفاد منه بعد

² البخاري 1362، مسلم 2647، أبو داود 4692 باختلاف يسير، الترمذي 2136، ابن ماجه 78 مختصرا.

ذلك أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد تخصص علي رضي الله عنه في القضاء، وبعضهم في جمع القرآن، وبعضهم في التفسير وآخرين في الفرائض، وآخرين في القيادة...

ولما كان لتلازمهما ضرورة في الخطاب الدعوي عموما والخطاب الدعوي الرقمي خصوصا، كان في مقابل ذلك أن التقصير في أحدهما أو الفصل بينهما الضرر الكبير في عصرنا المعاصر الذي تداعت فيه كل سبل الحرب على دين الله عزوجل من البعيد والقريب، وما صاحبه من تفریط الدعاة في حسن الاستجابة لهذه التحديات.

ومن مظاهر الخلل في الخطاب الدعوي الرقمي في هذا الجانب في لازمته الأولى ما يوقع الدعاة في تقاليد الرياء ولوثات طلب السمعة والجاه والمال وحب الظهور ما يطفئ نور الإخلاص، أشار محمد الغزالي إلى هذا الصنف من الدعاة أن إماما في إحدى قرى الريف كان يصلي المغرب بآيتين من أواخر السور فإذا حضر العمدة كان هذا الامام يتحرى أن يصلي المغرب بسورتين كاملتين يجود قراءتهما في الركعتين الجهريتين، ثم علق قائلا: (محمد الغزالي، د ت، صفحة 159) "ولا شك أن هذا هو الرياء المحبط للأعمال، ودلالته الصارخة أن الرجل يصطنع من أجل الناس صلاة أطول وأجود، وأن الأمر لو وكل إلى صلته الخاصة بالله لكانت الصلاة أقل وزنا، ومن يدري لعله لولا ضرورات العيش ما صلى قط".

وإذا كان الإخلاص شرطا في الثواب والقبول؛ فإن الاختصاص شرط في النجاح (عبد الكريم بكار، صفحة 120) فإنه كثيرا ما مني الخطاب الدعوي بإخفاقات كثيرة في لازمة الثنائية الثانية، من نقص في العلم وقلة في المعرفة وقصور في فهم سنن الله في الأنفس والمجتمعات (يقيم محمد، ص 18-20) ففضاءات الخطاب الدعوي في وسائل الاعلام المعاصرة تروج بالمخلصين-ورغم تعذر التشكيك في هذا المجال باعتباره مجالا مخفيا في النفس البشرية، وظاهر الخطاب يكشف باطنه في الكثير من الأحيان- إلا أن أرصدة العديد منهم خلت من التكوين الدعوي الرشيد، والعلم بفنون الخطاب ووسائل التسديد وحسن العرض، قال الغزالي (محمد الغزالي، د ت، صفحة 17): "إن المدافعين لا ينقصهم غالبا الحماس والإخلاص، وإنما ينقصهم عمق التجربة وحسن الفقه"، والعالم على غير علم يفسد أكثر مما يصلح (يقيم محمد، ص 19).

فإذا عاتب القرآن الكريم الصحابة في غزوة أحد وهم من أكرم البشر عرفا، وآلقهم فكرا، وأزكاهم معدنا، وأحاطهم بعنايته، واستنبتهم في بيئات تحفهم بالإكبار، وترمقهم بالتجلة حينما بنوا نجاحهم على اخلاصهم وإغفال طبيعة التلازم مع الاختصاص في المعركة ومقتضياتها من مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعجل الغنائم كما ورد في قوله تعالى: "أَوَلَمْآ أَصْبِتْكُمْ مَّصِيبَةً قَدْ أَصْبَتْكُمْ مِّثْلُهَا قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" آل عمران 165 فإن مجالات العتاب في فضاءات العمل الدعوي اليوم أشد وأنكى حيث تاه الكثير من الدعاة في وسائل الاعلام ومختلف الفضاءات الرقمية بين:

- الخوض في المسائل التي تولد خطاب الكراهية بين مكونات الشعب الواحد دون مراعاة خطاب الوحدة.
- الحماسة الزائدة دون مراعاة عوامل: نوعية الألفاظ والوقت والوسيلة والمكان والمخاطبين...
- الاستعجال وعدم الاستشارة والترث في الخطاب يفقد الخطاب الصواب ويحرمه من الأثر.
- سوء الموازنة بين السكوت عن الظلم والانتصار للمظلومين، أو بين الصبح بالحق والسكوت عن الباطل.
- الخطاب الباهت بين الظهور بمظهر الغرور العلمي والضحالة العلمية وحب المساهمة في الدعوة وملاؤ الفضاء المتاح.
- تجاهل لغة الخطاب فهي من الأهمية بمكان، والاهتمام باللغة من فقه الاختصاص مهما كانت اللغة المعبر بها عنه.
- عدم توضيح الفارق بين خطاب الإسلام وسلوك القائمين عليه: ومن أمثلة ذلك انتشار الأنا، أو التأثير ببيئات غريبة، أو بيئات متخلفة على حساب خطاب الإسلام؛ فيصل الخطاب إلى المتلقي مشوبا بتصرفات المسلمين وما يشوبها من نقص وضعف على حساب حقائق الإسلام الخالصة؛ ما يجعله يعرض عن الخطاب، فهؤلاء كما قيل (عياض بن ناصر السلمي، د ت، صفحة 6) "لا يفرقون بين سلوك المسلمين والدين الإسلامي، وربما تبعهم على هذا الاطلاق بعض المفكرين المسلمين الذين غلبت عليهم الثقافة الأوروبية أو الغربية عموما؛ ولذا نجدهم يحملون الإسلام وزر التصرفات الخاطئة بين المسلمين لعدم وضوح الفارق في أذهانهم أو لحاجة في أنفسهم"، ومن ذلك الخلط بين النظرة الشخصية وحقيقة الإسلام.

2. تيه الدعاة بين الروح والمادة

يختلف مفهوم الروح في القرآن الكريم على حسب السياق الذي وردت فيه، لكنها حينما تتصل بالجسد تتكون النفس الإنسانية، ثم أمر الله تعالى بضرورة تركية هذه النفس في 59 موضعا بمعاني متعددة، تجتمع في كونها: تخلية وتخلية، أو تطهير ونماء، أو تنزيه وتنزيل، أو فقه الباطن وفقه الظاهر، أو أعمال القلوب في مقابل أعمال الجوارح، تتحقق هذه الغاية في خطاب الله عزوجل لنبيه وللدعاة من بعده في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (6)" المدثر 1-6، وفي أطول قسم في كتاب الله تعالى في سورة الشمس الذي جاء كله مرتبطا ب"أل" العهدية" إلا النفس ترك فيها الاختيار للإنسان إن شاء وضعها وإن شاء رفعها ما يدفعنا إلى ضرورة جهاد النفس تطهيرا من الرذائل وتطعيما بالفضائل.

ومجمل تيه الخطاب الدعوي هنا أن يفشل الدعاة في هذا الامتحان تفريطا وكسلا وغفلة فيمتزج الخطاب بأهواء النفس وعللها فتغشاها سيئات الأعمال، ويحيط بها القلق والاكتئاب والضجر فتعمي بصر القلب وتطمس نوره وتهوي به إلى البغض في قلوب الخلق وإلى الضيق في الرزق...ومن أبغضه الخلق وضاق رزقه في هذا الزمن لم يجد قوله إلى نفوسهم سبيلا.

لقد كان لربط مسألة الروح بالمادة الأثر البالغ في تقبل الخطاب وتحقيق الفعالية المنشودة، ذلك أن تربية الروح مجلبة للرزق، وأن لسعة الرزق معينا على تربية الروح، ودعوة الخلق، قال تعالى: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغٌ أَمْرُهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا" الطلاق 2-3، والمادة تعطي الروح قوة إلى قوتها فيرفع صوت الخطاب الدعوي، فهو وسيلة لتمويل المشاريع الخيرية، وبناء المساجد، وتحصيل الأوقاف، وتقديم العون للمحتاجين ما يلين قلوب المدعوين، ولهذا بات من الضرورة:

1. توفير الرعاية المادية للخطباء من طرف الحكومات؛ حتى يتعففوا عما في أيادي غيرهم، ويتفرغوا لمهمتهم، وتشجيعهم على بذل الجهد والتجديد في الرسائل والوسائل.

2. البحث عن مصادر مادية مساعدة إذا دعت الحاجة إلى ذلك من طرف القائمين على الخطاب الدعوي الرقمي أنفسهم، فقد كان لكل نبيء حرفة يتعفف بها عما في يد غيره، حيث رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم، وكان موسى عليه السلام تاجرا، ومارس الزراعة آدم وإبراهيم ولوط عليهم السلام، والنجارة كنوح عليه السلام وزكرياء، والحدادة كداود عليه السلام، والخياطة كإدريس عليه السلام، بالإضافة إلى مناصب الحكم والإدارة كسليمان ويوسف عليهما السلام.

3. دعوة المحسنين إلى تمويل المشاريع الدعوية كالمساجد والجمعيات الخيرية وإغناء المحتاجين والضعفاء حتى تلين قلوبهم لدين الله.

4. تفعيل أسباب التفوق المادي واستثماره كالزكاة، والوقف، والصدقات، والغنائم.

ولما كان اجتماع الروح مع المادة عاملا فعالا في نجاح الخطاب الدعوي الرقمي خاصة في عصرنا الحالي الذي طغى فيه حب المال والتسابق في تحصيله على جميع شؤون الحياة؛ فإن مظاهر التيه هنا وخيمة على الخطاب الدعوي الرقمي جعلت القائم عليه يطيل التفكير وربما يديمه في ضرورة تركية نفسه مع ضرورة توفير الحاجة المادية لها وللدعوة الإسلامية، ومنهم من دفع بهم الحال إلى امتهان المهن فإذا فعل ضحى بمهنته الأساسية، وإذا لم يفعل شعر بالعجز على توفير ما يحتاجه، وتحتاجه الدعوة، وإذا غنى تساءل الناس عن غناه، وإذا لم يغن تساءل الناس عن فقره، والحل فيها بسيط إذا توفرت العزيمة وتخفيف منابع التيه.

كما تأرجح الخطاب الدعوي المعاصر في توفير وامتلاك فضاءات إعلامية هادفة يظهر ويؤثر من خلالها، وبين الفشل في تصنيع هذه الوسائل، أو صناعة البرامج، أو العجز في الاستخدام والتمثيل، وحسن العرض، وجلب كفاءات تبين للناس محاسن الإسلام، وترد عنه الشبه، وتنشئ المجتمع على القيم الفاضلة، وإن وجدت في بعضها وتركت أثرا بالغا في الإيجابية؛ إلا أن البعض منها لم يفلح في المحافظة على تلك المكاسب، والبعض الآخر أضيف إليها خطابا عكر صفوها وأنسى ما فيها من فضل.

وما أحدثه العجز المادي على ضعف الخطاب وقصوره وجنائه على الدعوة الإسلامية عدم امتلاك القائمين عليه في العديد من البلاد الإسلامية للوسائل الإعلامية والشبكات التواصلية، وإذا وجدت فإنها تخلو من التحكم فيها استخداما وتطويرا.

3. سوء التفريق بين معالجة الخطأ والتهكم على المخطئ

يتيه الخطاب الدعوي الرقمي في العديد منه بين هذين الثنائيتين؛ ذلك أن الخطيئة أمر حتمي لا تنفك عن النفس البشرية، لأن الحياة مليئة بالملذات والمغريات، وهو جزء من الضعف الذي أودعه الله تعالى في الإنسان: "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" النساء 28، فهما بلغ العبد من مقامات العبودية، ومدارج التقوى فلن يسلم من المعصية، وإذا كانت الخطيئة في العباد أمر فطري فإن علاج الخطأ واجب شرعي، ومن وسائل علاجه الخطاب الدعوي، هذه الأخير الذي قد تعصف به الكثير من الأزمات سيما في وسائل الإعلام المعاصرة من مظاهرها:

1.3 تشويه الخطاب الدعوي بالقضايا الخلافية على حساب معالجة حال المخاطبين:

تعج وسائل التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة ببعض القضايا الخلافية التي تتكرر في الكثير من المناسبات على صفحات أئمة المساجد والدعاة مثل: حكم الاحتفال بالمولد النبوي وقراءة الورد والقرآن والذكر جماعة التي يعلو فيها الاختلاف ويغطي على حساب هموم الأمة المستعجلة، بهذه الطريقة يتم عزل المخاطب المريض على سبيل الشفاء، ولا تتعافى البشرية من عللها.

2.3 الخطأ في تشخيص الداء:

من الأخطاء الشائعة في الخطاب الدعوي الرقمي هو سوء المعرفة العميقة والشاملة بالمرض؛ ومن ثم يستحيل وصف الدواء المناسب للمخطئ، وكثيرا ما وقع الخطاب الدعوي في مثل هذا التيه الذي وضع الكثير من الدعاة في تفاقم المرض وتسارع انتشار العدوى ما عقد من مهمة العلاج بله الوقاية منه، ومن ذلك من كان يعتقد أن معضلة الأمة في الجانب العقدي فاختار خطاب هدم مظاهر الشرك المختلفة داعيا الأمة إلى التوحيد، ومنهم من رأى أن المشكلة في الجانب السياسي فراح يوجه خطابه إلى السلطة ومحاربة الاستبداد، ومنهم من حصر مظاهر الانحطاط في الاستعمار فاتجه إلى ضرورة محاربه وتخليص الشعوب منه، ومنهم من توجه إلى سطحيات الأمور وإهمال أعماقها المجتمع، والحقيقة أن هذه المشكلات متصلة ببعضها البعض الفصيل فيها مأسسة الخطاب الدعوي سيما الرقمي باعتباره متاحا لجميع البشر.

3.3 الخلل في الوسائل:

قد يوفق الكثير من القائمين على الخطاب في صياغة خطاب دعوي رشيد؛ غير أنهم قد يعجزون في اختيار الوسائل المناسبة للعرض؛ وذلك راجع إلى عدم المعرفة العميقة بهذه الفضاءات خاصة في وقتنا المعاصر الذي تزدهم فيه التكنولوجيا بأذكي التقنيات وأمكرها، حيث ينتشر الكثير من الخطاب الديني عبر فضاءات تختلف فيها الأيديولوجيات والخلفيات الفكرية والدينية والمذهبية والأعراف الاجتماعية بين القائم على الخطاب الدعوي ومالك الوسيلة، ما أربك القائم على الخطاب وزج به في غيايات لا تحمد عقباه.

4.3 بث خطاب الانهزامية واليأس بدل خطاب التفاؤل والتعاضد:

شهد الفضاء الافتراضي في السنوات الأخيرة تغيرا واضحا ميزه الحضور المكثف لخطاب الكراهية وتعبيراته الاقصائية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة والتحريض على انكار وجود الآخر ونشر الفتنة واستخدام الكلمات الجارحة والتحريض على العنف ضد الآخر واتهامه بالخيانة والفساد (مركز هي للسياسات العامة، 2015).

لقد كان للخطاب الدعوي الرقمي نصيب من التشويه بخطاب الكراهية في وسائل الإعلام حيث نجد الكثير من القائمين على الخطاب تدفعهم إلى التيه تلك المزاي التي توفرها الأنترنت كحرية التعبير عن الرأي، والحماية العقابية، وسرعة الانتشار، والتخفي وراء الأسماء المستعارة، وسهولة الامتلاك والاستخدام، حيث امتزج الخطاب الدعوي الرقمي بالتعليقات العنصرية، والصراعات المذهبية، واعتبار المخالف عدو، والخوف من المنافسة، والأسر للأحداث التاريخية، وبث الشعور بالفشل والاستسلام، وعدم القدرة على التغيير، ونشر المحتوى الضار عبر مختلف الصفحات والشبكات والقنوات.

لقد تجرع الخطاب الدعوي الرقمي من مزايا الأنترنت أكثر مما أصاب من فضلها، سواء على القائم على الخطاب فامتلكه القنوط بين تشوه خطابه وعدم بلوغه آفاقا معينة، وبين وحرصه على جودته ونقائه، وبين الاستسلام والاستمرار، وبين البيئات المنشطة والبيئات المثبطة، وبين التعطش الفطري للإسلام من طرف المدعويين والاعراض عنه.

وكثيرا ما تسلسل خطاب الواقع الافتراضي إلى الواقع الحقيقي، وتحول إلى مأساة اجتماعية، و نزاعات عرقية ومذهبية؛ خلفت الكثير من القتلى والجرحى والفتن الطائلة والأحقاد والانتقامات المتكررة، وعلى سبيل المثال قام شخص من الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فيديو لفيلم "براءة المسلمين" على اليوتيوب يحمل إساءة بالغة للرسول صلى الله عليه وسلم وتسبب هذا الفيديو في أعمال عنف معادية للولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من دولة عربية وإسلامية؛ راح ضحيتها أكثر من خمسين (50 قتيلا) كان من بينهم السفير الأمريكي في ليبيا كريستوفر ستيفنز (الرحممة، 2018)

5.3. التيه بين التفكير والتكفير:

تشوه الخطاب الديني في بعض المراحل التاريخية بتدريس رجال أبرياء ورميهم بالكفر، والتي لوئت أصالة الخطاب الديني وأخرجته عن مقصده، وأضحت معول هدم صرفت قلوب الناس وأذاهم؛ بل ودفعتهم إلى الندية في القول والفعل، وأثبتت خطابا موازيا بين فصائل الخطاب الدعوي، حيث أقحمت ممثلي الخطاب الدعوي الرقمي في الدفاع تارة وفي الهجوم تارة أخرى؛ وقد جنى الخطاب الدعوي الرقمي من هذه الظاهرة شرا مستطيروا وفتنا كبرى عادت طريقا إلى انحراف الخطاب الدعوي الرقمي عن مساره، وحصل ذلك التيه الخطير بين التفكير في معالجة الخطأ والمسارة إلى الحكم بتكفير المخطيء أو المخالف، وإنهاء مجال الحوار بين الناصح والمذنب أو بين الطبيب والمريض.

شكى الغزالي (الغزالي، 1988، الصفحة 245) هذين الفريقين بقوله: "إننا نشكو إلى الله متدينين كذبة قست قلوبهم على عباد الله وذهبوا بأنفسهم مذهبا مستعليا، فهم يرمون بالكفر والفسق من شاءوا، ولا سند لهم إلا فقه قليل وترتيل كثير" ثم أضاف قائلا (الغزالي، 1986، ص 87): "إن المسارة في التفكير دأب الرعاع والحمقى، وهناك علماء مبرزون في ميدان ومقصرون في ميدان آخر، يعطون أنفسهم حق اصدار أحكام علمية وتاريخية في لكلا الميدانين، وهم يعيشون الجهلة على تكوين أفكار منحرفة ضد رجال أبرياء"، ونراه يعالج حالة التيه التي يعاني منها الدعاة بين التمر والمعايرة بالخطأ والتشفي وبين التنغاضي عن الأخطاء والتعاشي قائلا (الغزالي، 1986، الصفحة 86): "وهل وظيفتنا أن نمضغ الأخطاء ونتبع العثرات ونتغاضى عن الحسنات ونشتم القمر لأنه كثيرا ما يقع في المحاق".

4. التيه بين معارف الوحي ومدارك العقل

يرى الباحث الجزائري محمد زمران أن هذا الخلط جنى على الفعل الدعوي عموما ذلك الالتباس بين النص المقدس والجهود البشرية التي قد يطالها النقصان والتغيير؛ ما أضفى القداسة على اجتهدات البشر وإحاقها بالإسلام كجزء حميم منه (زمران، 2001)، ومن مظاهر العلل والته في هذا المجال ما يأتي:

1.5. إقحام الدخيل على الأصل:

الأصيل هو كتاب الله عزوجل وما صح من سنته صلى الله عليه وسلم، والدخيل هو ما أدخل عليهما من انتاج بشري يحتل الصواب والخطأ، ويطاله القصور؛ ليولد خطاب مضطرب يصعب فيه التمييز بين قداسة النص الشرعي واجتهاد البشر ويلتبس فيه الحق المقطوع بالظن الحائر كاشتباك الفلسفة بتعاليم الإسلام وتبرير الأفكار المستوردة والتأصيل الخاطيء لها، وسوء الاستفادة منها والإفادة بها.

2.5. النظرة التجزيئية للنصوص القطعية:

إن من مظاهر التيه بين العقل والنقل التعامل مع مقولات الوحي كأجزاء مستقلة والنظر إلى كل قضية نظرة منفصلة عن باقي القضايا متجاهلة بذلك العلاقات المتينة التي تربط بين أجزاء المنهج الإلهي (زمران، 2001) وإغفال النظر للسياق العام الذي وردت فيه ذلك أن القرآن الكريم كثيرا ما

يعبر باللفظة الواحدة على معاني متعددة، ومن مظاهر ذلك في الخطاب الدعوي الرقمي النصوصية الحرفية على حد قول محمد عمارة (عمارة، 1988)، وتوظيف النص لغير مقصده، أو توظيفه انطلاقاً من واقع متخلف، أو لتحقيق مصلحة شخصية، أو تقديم السنة على القرآن، أو فصل النص على مناسبة نزوله أو بتره على النصوص الأخرى الواردة في الموضوع ذاته.

ومن ذلك ما يطغى على الخطاب الدعوي من نصوص الوعيد وترك نصوص الوعد كما فعلت المرجئة التي قالت أن من أقر بالشهادتين واستسلم لحكم الله لم يضره وقوعه على الكبائر وتركه للفرائض وركوبه الفواحش، واحتجوا بقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" النساء 48، وكذلك فعل الخوارج والشيعة والنواصب والكثير من الفرق (الشهراني، 2011) الذين تاهوا بين النظرة التجزيئية تحقيقا لما ربحهم الدنيوية والنظرة الشمولية التي تستجمع النصوص وفق سياقاتها ومقاصدها الشرعية، وتبعهم في ذلك اليوم الكثير من المتمزتين وأصحاب النظرة الدونية للنصوص الشرعية، وبعض الطرق الصوفية المنحرفة كالتي كانت عوناً على الاستدمار خاصة في الجزائر واعترفت بوجوده وقدمت له كل التسهيلات والمساعدات لبقائه (مجلة الفتوح، 1931).

ومن مثل ذلك نستذكر ذلك السجال الذي انتشر على الكثير من المنصات الرقمية والذي جمع بين الباحثين: أبو جرة سلطاني، سعيد جاب الخير حول ضياع الخطاب الديني بين الأئمة في الجزائر في قضية التجديد (قناة نوميديا تيفي، 2018)

5. التيه بين فرضية التدليل وجاهلية التنزيل

ما يعاب على الخطاب الدعوي الرقمي في وقتنا تلك الفجوة العميقة بين التدليل والتنزيل: إذ التدليل هو الخطاب المعصوم من كتاب الله تعالى الذي يصلح أن يكون دليلاً على الأحكام الشرعية، والتنزيل أمران: الأول: هو حسن توظيف النصوص الشرعية وفق مقاصدها، والثاني: هو حسن الصلة بالناس، ومعرفة ما يتعلق بثقافة العصر وما يدور فيه من تجدد.

فأما الأول: فالمقاصد تقي المفسد، فهي تساعد على فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام في القضايا المستجدة، وتهدف إلى حماية الإنسان والمجتمع بدفع الضرر عنهما وجلب المصلحة لهما وفق كلياتها الخمس: الدين، النفس، العقل، المال، النسل؛ لتحقيق مرونة التشريع لتناسب مع مراد الله تعالى ورحمته بعباده فتسلم البشرية لله رب العالمين قاطبة.

وأما الثاني: فلا يكفي حفظ اسم الدواء لمعالجة المريض كي يثمر الدليل المعصوم في نفوس البشر، بل إن مراعاة تفاوت البشر واختلافهم في ادراك معاني الوحي، وفي الزمان والمكان والحال ضرورة لا بد منها، يرى الشاطبي أن المسألة تعرض على الشريعة فإن صحت في ميزانها وجب النظر في مآلها بالنسبة إلى حال الزمان وأهله (الشاطبي، 1996).

وقد أورد أستاذنا نور الدين سكحال جهداً علمياً محموداً، وأحاطه بسياج من التأصيل وفق مدرسة العلامة ابن باديس في فقه الواقع، ذكر فيه آليات فهم الواقع عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ومن جملة ما ذكر عتاب الشيخ على الذين يتعجلون في الحكم على الواقع انطلاقاً من نظرة سريعة، وذكر مثلاً على أحمد شوقي الذي حكم على الجزائريين بمسخ شخصيتهم مورداً الرد المناسب عليه، مذكراً بآليات فقه الواقع، والتي تعتبر زادا مهماً لجميع القائمين على الخطاب الدعوي المعاصر؛ حتى يعصم من الزلل ويصيب أثره، ومنها: الانخراط الفعلي في الواقع، والاستعانة بإخوانه من المصلحين، والمؤتمرات السنوية، والزيارات الميدانية، ووسائل الاعلام، واستثمار مناهج العلوم الاجتماعية ونتائجها في تقويم الواقع، والاستعانة بالتاريخ (سكحال، 2007).

غير أن ما آل إليه الخطاب الدعوي الرقمي هو الفصل بين التدليل والتنزيل، ففي غمرة البحث عن التدليل للكثير من القضايا قد يفصل النص عن مقصده الشرعي، ومن ذلك ما تعج به مواقع التواصل الاجتماعي من فتاوى في العديد من القضايا المستجدة يكثر فيها الدليل ويغيب فيها التنزيل، أنظر إلى بعض الفصائل المنتسبة إلى الخطاب الدعوي التي تعتبر أن المقاومة الفلسطينية حركة إرهابية وجب محاربتها وتصفيتيها ونزع سلاحها حفاظاً على أمن المجتمعات واستقرارها حاشدة الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي هي براء من هذا التنزيل الغريب.

ومن أمثلته فقه الواقع وتنزيل النصوص الشرعية وفق حاجات الناس ما لم تعارض نصا صريحا لا يحتمل التأويل معضلة البيان والكتمان التي خنقت القائمين على الخطاب الدعوي الرقمي ردحا من الزمن، ولا زالت تلاحقهم في ظل غياب الحرية الكافية والحماية اللازمة والتضييق الإعلامي على الخطاب والمراقبة الشديدة لمحتواه في وسائل الإعلام المعاصرة؛ فتفتوت فرص هائلة للإصلاح بكم سر حقه الاظهار أو إظهار في موقف الاسرار.

خاتمة

- تعد هذه الدراسة حلقة من حلقات المراجعة والتقييم للخطاب الدعوي الرقمي، الذي رغم ما قدمه من إنجازات على المستوى الفردي أو المؤسسي، ورغم ضخامة المسعى، والتضحيات المبذولة، وما قابله من تنامي الطلب على الدين، إلا أنه لا يزال يعاني من الكثير من الاختلالات الخطيرة التي عصفت به والتي من بينها حالة التيه التي ترافق القائمين عليه وهي قضية مجهرية وجهرية تدفع القائم على الخطاب إلى عدم الانتباه لها أو الاهتمام بها، أو إلى عسر التقدير؛ ما يرفع أثر الخطاب، وتنطفئ فعاليته، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها:
- 1- تعتبر عمليات المراجعة والتقييم للخطاب الدعوي الرقمي أحد المقومات البناء في تنظيم الخطاب وترتيبه وتجويده ليلبغ أثره المأمود في نفوس المدعوين وتقييم السلوك وأسلمة المجتمعات.
 - 2- ما يلاحظ على الخطاب الدعوي الرقمي أنه لا يزال لم يتجاوز حالة التيه الداخلية من تلك العلل النفسية كالاستعجال والانفعال والرغبة في الظهور وقلة المعرفة، أو الحركية كالتاكل والتنافر والتنازع بين مختلف فصائله.
 3. اتساع فجوة العلاقة بين الخطاب الدعوي الرقمي ووسائل الإعلام، حيث لم يفلح الخطاب الدعوي الرقمي في حسن استثمار ما أتاحته التكنولوجيات المتطورة لوسائل الإعلام، ولم تنح العديد من وسائل الإعلام الفرصة للخطاب الدعوي بالقدر المطلوب.
 4. ما يلاحظ على الخطاب الدعوي الرقمي حالة الضياع التي يعيشها بين متطلبات القول وإمكانية التأجيل أو السكوت حيث يصطدم القائمون على الخطاب الدعوي الرقمي في الكثير من الأحيان بين هذه المتطلبات والإمكانات ما يعرقل عملية الإصلاح أو يؤخرها أو يغيبها تماما فليس كل ما يعلم يقال وليس كل ما يعلم لا يقال ما يلزم الاستشارة والحكمة في اختيار الأولويات مع السرعة في التنفيذ والدقة في الأداء.
 5. تهاوي ثقة المخاطبين بالخطاب الدعوي الرقمي كونه لا يزال لم يستجب بعد إلى إشباع متطلباتهم الدينية والاجتماعية.
 6. التكامل بين مختلف التجاذبات والثنائيات والتوازن بينهما من أهم فنون الخطاب الدعوي الرقمي المعاصر التي ينبغي تأهيل القائمين على الخطاب الدعوي الرقمي وفق نماذج تطبيقية من تاريخنا الإسلامي الزاخر بمختلف التجارب وتنزيلها تنزيلا يتسق مع معطيات العصر وتطوراته.
 - 6- يعيش الخطاب الدعوي الرقمي حالة من الضياع بسبب الحيرة بين تهاوي ثقة المخاطبين بالخطاب والطلب المتنامي على الدين، وبين قوة الخطاب وقلة الاستجابة.

المصادر والمراجع

1. ابن باديس، مجالس الذكر، ط1، وزارة الشؤون الدينية، 1982.
2. ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999، ج2.
3. بكار عبد الكريم مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1999.
4. الراوي، محمد عبد الرحمن، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، دار القومية للطباعة والنشر، 1965.
5. الرحامنة ناصر، خطاب الكراهية في شبكة الفايبر في الأردن دراسة مسحية، رسالة ماجستير كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2018.
6. زرمان محمد، الفعل الدعوي الحديث وإشكالية القصور المنهجي، مجلة الاحياء، العدد 4، جامعة باتنة، الجزائر، 2001.

7. سكّحال نور الدين، آليات الامام الشيخ عبد الحميد ابن باديس في فهم الواقع وتقويمه، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة الجزائر، المجلد 7، العدد 14، سنة 2007.
8. السلمي عياض بن ناصر، تحديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، د ت.
9. سمير محمد حسين، تطبيقات في مناهج البحث العلمي، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1995.
10. الشاطبي أبو إسحاق، الموافقات في أصول الشريعة، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1996.
11. الشهراني سعد بن علي، القراءة التجزئية للنصوص الشرعية وأثرها في افتراق المسلمين، رابطة العالم الإسلامي، 2011.
12. العطية حامد، من سيخرج المسلمون من التيه، 2019.
13. عمارة محمد، الشيخ الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1998.
14. الغزالي محمد، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الكتب، الجزائر، د ت.
15. الغزالي محمد، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، دار الكتب، الجزائر، 1988.
16. الغزالي محمد، علل وأدوية، ط3، دار الشهاب، باتنة الجزائر، 1986.
17. الغزالي محمد، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، دار الهدى، الجزائر، د ت.
18. قناة نويميديا تيفي، الجزائر، 24 أكتوبر 2018.
19. مجلة الفتح، الخميس 18 صفر، 1350 الموافق ل 1931، القاهرة، العدد 257، السنة السادسة.
20. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
21. مركز هي للسياسات العامة، التصدي لخطاب الكراهية عبر الأنترنت، (الأردن، مركز هي للسياسات العامة، 2015).
22. يتيم محمد، العمل الإسلامي والاختيار الحضاري، ط1، دار قرطبة، الدار البيضاء، 1989.
23. يتيم محمد، العمل الإسلامي والانجاز الحضاري، ط1، دار قرطبة، الدار البيضاء، المغرب، 1989.

References:

1. Ibn Bādīs, Majālis al-tadhkīr, 1, Wizārat al-Shu'ūn al-dīnīyah, 1982.
2. Ibn manzūr, Lisān al-'Arab, 3, Dār Ihya' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 1999, j2.
3. Bakkār 'Abd al-Karīm muqaddimāt lil-nuhūd bi-al-'amal al-da'awī, 1, Dār al-Qalam, Dimashq, 1999.
4. al-Rāwī, Muḥammad 'Abd al-Raḥmān, al-Da'wah al-Islāmīyah Da'wat 'ālamīyah, Dār al-Qawmīyah lil-Tibā'ah wa-al-Nashr, 1965.
5. al-Raḥāminah Nāṣir, Khattāb al-karāhīyah fī Shabakah alfāysbwk fī al-Urdun dirāsah mashīyah, Risālat mājistīr Kullīyat al-I'lām, Jāmi'at al-Sharq al-Awsat, 2018.
6. Zarmān Muḥammad, al-fi'l al-da'awī al-ḥadīth wa-ishkāliyat al-quṣūr al-manhajī, Majallat al-ahyā', al-'adad 4, Jāmi'at Bātnah, al-Jazā'ir, 2001.
7. Sikḥal Nūr al-Dīn, āliyat al-Imām al-Shaykh 'Abd al-Ḥamīd Ibn Bādīs fī fahm al-wāqī' wa-taqwīmuh, Majallat al-Mi'yār, Jāmi'at al-Amīr 'Abd al-Qādir, Qusanṭīnah al-Jazā'ir, al-mujallad 7, al-'adad 14, sanat 2007.
8. al-Sulamī 'Iyād ibn Nāṣir, Tajdīd al-khiṭāb al-dīnī mafhūmuḥu wa-ḍawābiṭuḥu, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, D t.
9. Samīr Muḥammad Ḥusayn, taṭbīqāt fī Manāhij al-Baḥth al-'Ilmī, 2, al-Qāhirah, 'Ālam al-Kutub, 1995.
10. al-Shāṭibī Abū Ishāq, al-Muwāfaqāt fī uṣūl al-sharī'ah, 2, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, 1996.
11. al-Shahrānī Sa'd ibn 'Alī, al-qirā'ah al-tajzī'iyah lil-nuṣūṣ al-shar'īyah wa-atharuhā fī iftirāq al-Muslimīn, Rābiṭat al-'ālam al-Islāmī, 2011.
12. al-'Aṭīyah Ḥamīd, min sykhrij al-Muslimūn min al-tīh, 2019.



13. 'Imārah Muḥammad, al-Shaykh al-Ghazālī al-mawqī' al-fikrī wa-al-ma'ārik al-fikrīyah, ٢2, Dār al-Rashād, al-Qāhirah, 1998.
14. al-Ghazālī Muḥammad, al-ghazw al-Thaqāfī ymtd fī frāghnā, Dār al-Kutub, al-Jazā'ir, D t.
15. al-Ghazzālī Muḥammad, Dustūr al-Waḥdah al-Thaqāfīyah bayna al-Muslimīn, Dār al-Kutub, al-Jazā'ir, 1988.
16. al-Ghazālī Muḥammad, 'Ilal w'dwyh, ٣3, Dār al-Shihāb, Bātnah al-Jazā'ir, 1986.
17. al-Ghazālī Muḥammad, ma'a Allāh Dirāsāt fī al-Da'wah wa-al-du'āh, Dār al-Hudā, al-Jazā'ir, D t.
18. Qanāt Nūmīdiyā tyfy, al-Jazā'ir, 24 Uktūbir 2018.
19. Majallat al-Fath, al-Khamīs 18 Šafar, 1350ālmwāfq L 1931, al-Qāhirah, al-'adad 257, al-Sunnah al-sādisah.
20. Muḥammad 'Abd al-Ḥamīd, al-Baḥth al-'Ilmī fī al-Dirāsāt al-I'lāmīyah, ٢2, 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, 2004.
21. Markaz hiya lil-Siyāsāt al-'Āmmah, al-tašaddī li-khiṭāb al-karāhīyah 'abra al-Intirnīt, (al-Urdun, Markaz hiya lil-Siyāsāt al-'Āmmah, 2015).
22. Yatīm Muḥammad, al-'amal al-Islāmī wa-al-ikhtiyār al-ḥaḍārī, ٢1, Dār Qurṭubah, al-Dār al-Bayḍā', 1989.
23. Yatīm Muḥammad, al-'amal al-Islāmī wa-al-injāz al-ḥaḍārī, ٢1, Dār Qurṭubah, al-Dār al-Bayḍā', al-Maghrib, 1989.